واعلن حسين : هذه هي النهاية ، لم تبق هناك مشكلة فدائيين . ثم اعلن نهاية اتفاق القاهرة الذي وقعت عليه احدى عشر دولة عربية ، وجعل الناطق بأسمه يقول انه لن يكون هناك اتفاق اخر. ثم تحدثت المجلة عن ردود الفعل عند العرب ، فقالت انها ظلت في حدود الكلمات ، ولم يتحرك جندي عربي واحد لنجدة الفلسطينيين . وقال ضابط في هيئة الاركان الاردنية : لا احد يريد هؤلاء اللقطاء ..

بالرغم من موقف دير شبيغل الذي كان عموما معاديا للعرب، وللفلسطينيين، فلا شك ان تغطيتها لمحنة المقاومة في الاردن كانت اكثر امانة حتى من الصحف العربية التي تدعي انها مؤيدة للمقاومة . فقبل تموز الماضي ، وعندما هجم الجيش الاردني على جرش في مطلع ١٩٧١ ، نشرت دير شبيغل رواية لشاهدة عيان ، هي ممرضة المانية تعمل في مخيم اللاجئين في جرش ، روت كيف قتل الاهالي ممرضا فلسطينيا لمجرد انه فلسطيني ، وكيف حصد الجيش الاردني بمعاونة الكثيرين من الاهالي البقية الباقية من الفدائيين في المدينة ، وكيف نهب الجنود البدو الدكاكين بحثا عن الملابس الداخلية النسائية، وكيف اعدم الجيش بعض الاردنيين بتهمة التعاون مع الفلسطينيين ، « هذا الشعب السيء الرديء »، كما وصفه ضابط اردني للممرضة التي كانت ترتعش خوفا من جراء المجزرة التي شهدتها والتي كادت هي أيضا تذهب ضحية لها ، لعلاقتها بالفلسطينيين. هذه الممرضة جاءت بعد ذلك الى بيروت ، فلم يتصل بها صحافي عربي واحد .

كونكريت (هامبورغ) : مجلة شهرية كانت أصلا مجلة طلابية ، ثم أصبحت بعد ذلك مجلة عامة . يسارية ماركسية . رئيسة تحريرها السابقة هاربة من وجه البوليس الالماني بعد أن اتهمت بتزعم منظمة فوضوية تستهدف قلب نظام الحكم في المانيا بالقوة . وكتبت شبيغل انها هربت الى لبنان ومن هناك هربها رجال المقاومة الفلسطينية الى سوريا . كونكريت تكاد تكون المجلة الوحيدة، اذا استثنينا ناسيونال تزايتونغ (الصحيفة النازية) التي تؤيد حركة المقاومة . وكانت من اول المجلات التي فضحت الكيان العنصري لاسرائيل ، فنشرت تصريحات رجال منظمة ماتزبن اليسارية ، كما أن مراسليها كتبوا عن القضية الفلسطينية بعمق وتفهم . تتمتع هذه المجلة بمركز قوي بين اوساط الطلاب واليسار بوجه عام، والعداء متبادل بينها وبين دير شبيغل .

ان عقدة الذنب هي وراء كل شيء تكتبه الصحف الالمانية عن الصراع العربي الاسرائيلي،فلان الالمان في عهد الرايخ الثالث اضطهدوا اليهود وساقوهم الى معسكرات الاعتقال وقاعات الغاز ، فراحة الضمير والرغبة في كسب احترام الشعوب الغربية الاخرى التي عانت في السابق من نظريات التفوق العنصري الآري،تطلبت منهم اتخاذ موقف معاد من العرب . ولذا لم يكن من المستغرب مثلا ان يعمد اكسل شبرنغر ، قيصر الصحافة في المانيا الغربية، الى تهنئة نفسه ومؤسسته الاعلامية الضخمة بعد حرب حزيران ، لان صحفه بدت اثناء هذه الحرب وكأنها صحف اسرائيلية كتبت بالالمانية .

وبالاضافة الى عقدة الذنب ، فهناك ردة الفعل الحتمية على السنتمنتالية السابقة التي كانت تسود العلاقات الالمانية العربية ، فالعرب احد الشعوب القلائل التي لم تتورط في حرب فعلية ضد الالمان ، مما اسبغ على « الصداقة » بين الشعبين صبغة تاريخية . كما ان القاسم المشترك الاعظم بين الشعبين كان خلال العقود الاخيرة من الزمان هو الصراع مع اليهود . فمع ان الصراع العربي الاسرائيلي هو صراع سياسي لا دخل للعنصرية فيه ، الا ان الالماني اليوم لم يشأ ان يضع هذا الصراع في اطاره الحقيقي ، بل عزى اليه الطابع العنصري الذي كان يسود علاقاته هو مع اليهود قبل واثناء الحرب العالمية الاخيرة .

ان القوانين التي شرعتها حكومة بون ضد معاداة السامية هي شديدة الصرامة ، ولما كان من مصلحة الصهيونية ان تدخل في خانة التأليب والتحريض على اليهود كل انتقاد لاسرائيل ، فليست هناك شخصيات المانية كثيرة على استعداد لان تفقد مراكزها ومستقبلها كثمن لانصاف العرب. اضف الى ذلك ان عددا كبيرا من رؤساء التحرير والمعلقين والكتاب هم ذوو ماض نازي يهمهم ان يسدلوا الستار عليه عن طريق التعاطف مع اسرائيل ، فان سفارتها في بون هي بمثابة ديوان المندوب السامي الذي منه تخرج التوجيهات الى الصحف وحتى الى الحكومة الالمانية احيانا . وقد شكر السفير آشر بن ناتان الصحف الالمانية بعد حرب حزيران على تغطيتها للاحداث ، كما اهتنمها